جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

الفكر الأخلاقي عند ابن حزم بين النظر والعمل

"دراسة تحليلية نقدية"

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

(فلسفـــــة)

من إعداد الباحثة

مريم خليفة المبروك

تحت إشراف

أ. د/ فيصل بدير عون
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ. د/ سعد عبد العزيز حباتر
أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة والأخلاق
كلية البنات– جامعة عين شمس

العام الجامعي

١٤٣٨هـ – ٢٠١٦م

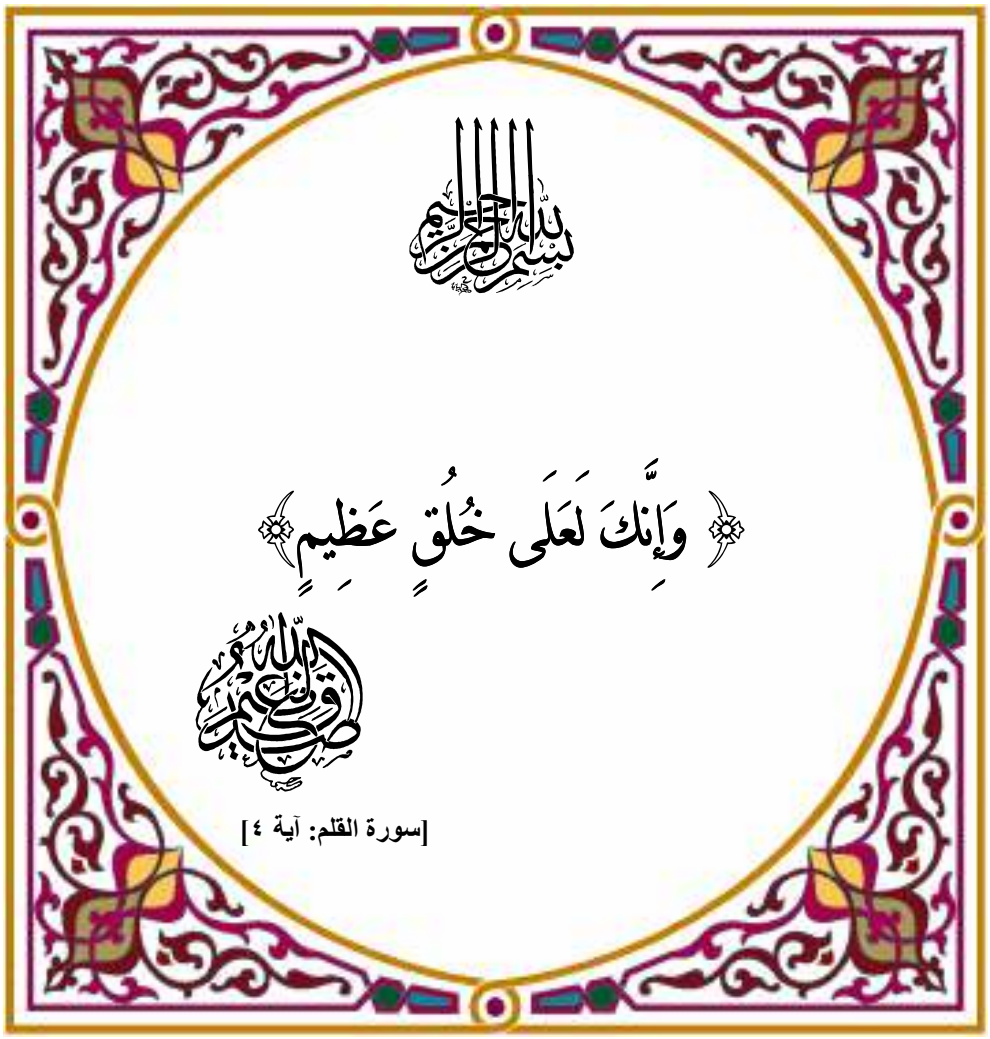
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾
صدق الله العظيم
[سورة القلم: آية ٤]

إهـــداء

إلى نبراس الأمل ...

ذلك الذي كان لي عوناً في هذه الحياة، وبث في روح الأمل، إلى من أحب العلم وعرف فضله، ففرس في نفسي حب تحصيله، وصاغ كياني على روح التحدي، لتحقيق حلمه في أن يراني أحصل على أعلى الشهادات، لكن القدر لم يمهله حتى يرى ذلك الحلم وقد تحقق، أسأل الله أن يكون منعماً في مثواه.

إلى روح أبي الطاهرة..

إلى نبع الحنان..

تلك التي كفت ووفت وضحت بكل تفانٍ وإخلاص، لكي تنير لي دروب الحياة، إلى الصدر الحنون الذي نشأت في أفيائه، إلى القلب الذي يتمزق ألماً لفراقي وشوقاً بفارغ الصبر انتظاراً لعودتي.

وأخـــي وأخواتـــي..

بعد سنوات قليلة في حساب الزمان، كثيرة في حساب قلب الأم مليئاً بالحنان.

إلى أمي الحبيبة الغالية، أطال الله عمرها.

إلى ....

نفس كبيرة خالدة في كياني.

شكر وتقدير
"أقدرهم حق

إذا كان الواجب يدعوني إلى أن أقف احتراماً، لأقدم خالص شكري وعظيم امتناني وتقديري، لأولئك الذين كان لهم الفضل في إتمام هذا العمل المتواضع. فإنني أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذي الفاضلين، **الأستاذ الدكتور/ سعد عبد العزيز حباتر**، **والأستاذ الدكتور/ فيصل بديرعون**، على تفضلهما بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فقد منحاني الكثير من وقتهما وعلمهما وجهدهما، وعملا على تقويم عثراتي طيلة فترة إعداد الدراسة، فانتفعت كثيراً بملاحظاتهما القيمة وتوجيهاتهما السديدة، أسأل اللّه أن يشملهما برعايته، وأن يطيل عمرهما، وأن يجزيهما عني وعن طلاب العلم خير الجزاء.

كذلك فإن لأستاذي الفاضل **الأستاذ الدكتور/ رمضان بسطاويسي محمد** فضلاً من نوع خاص، فقد أحاطني برعاية كريمة طيلة فترة إعدادا لدراسة، أطال اللّه عمره، وجزاه عني كل خير.

مقدمـــــــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على ذي الخُلُق الكريم والمبعوث رحمة وهدايـــة للخلائق أجمعين، والذي وصفه ربه، في القرآن الكريم بأنه – صلى الله عليه وسلم – لم يكن فظاً، ولا غليظ القلب، إنما كان على خُلُق عظيم، صـــلوات الله وســـلامه عليه، وعلى كل من اتبع نهجه، وخُلُقه وهداه إلى يوم الدين.

أما بعد ...

لا يزال موضوع الأخلاق، على مر العصور، من الموضوعات التي تـــشغل حيزاً كبيراً من اهتمام الإنسان وتستحوذ على تفكيره. فالإنسان من حيث هو كـــائن أخلاقي لا غنى له عن الأخلاق في حياته، ولا غنى له كذلك عن مَثَل أعلـــى فـــي سلوكه يدين له بالولاء، أو معيار خلقي للحكم على سلوكه وسلوك الناس من حوله بالخير أو بالشر.

فقوام الأخلاقية ومدارها أن الإنسان هو الكائن الوحيد – دون سائر الكائنات– الذي يملك إرادة التغيير بحرية ووعي كاملين، فينزع بمحض تفكيره وإرادته إلـــى مجاهدة أهوائه وضبط ميوله ونوازعه، والسيطرة على نزواته، وتوجيـــه رغباتـــه ومطامحه إلى أقصى درجات الكمال الإنساني.

ومن هنا صح القول بأن الدعوة الأخلاقية قديمة قدم المجتمعات البشرية، فما اجتمع إثنان في أدنى الأرض أو أقصاها، على وجه البسيطة، إلا وقد نجمت – عن هذا التجمع – قواعد للتمييز بين الخيـــر والـــشر، والحـــق والباطـــل، والكمـــال والنقصان.. وغير ذلك من المعايير التي يلتزم بها الإنسان في سلوكه ليحيا حيـــاة

سعيدة، هذا التمييز الواعي لقواعد السلوك هو نشاط الفكر الأخلاقي ومبعث الفلسفة الخلقية [1].

وقد شغلت الأخلاق اهتمام الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ، وحاولوا تفسيرها تفسيراً فلسفياً، وخاضوا غمار البحث فيها عملياً ونظرياً. فاهتموا بالبحث في أنواع الملكات والقيم الفاضلة التي ينبغي على الإنسان أن يتحلى بها ويمارسها في سلوكه وحياته العملية، كالصدق، والشجاعة، والأمانة، والوفاء، ونحو ذلك، كما اهتموا بالبحث في المبادئ الكلية، والمعاني الجامعة التي تستنبط منها الواجبات الفرعية، كالبحث عن الخير المطلق، والبحث في حقيقة الفضيلة من حيث هي قيمة مبتغاة، والبحث في حقيقة الضمير والواجب والغايات العليا ونحو ذلك، ونشدوا من خلال ذلك قيام مدينة فاضلة تسودها الفضائل العملية والنظرية، وتتحقق فيها العدالة والكمال والسعادة التامة.

ويمكن القول بأن المذاهب الخلقية في الفكر الفلسفي أخذت اتجاهين متمايزين:

الأول: الاتجاه المثالي (العقلي): ويذهب أصحابه إلى القول بأن القيم والمبادئ الخلقية واحدة ثابتة، عامة كلية، وأن وظيفة علم الأخلاق وضع مثل إنساني أعلى يسير بمقتضاه السلوك الإنساني بما هو كذلك – أي مجرداً من الزمان والمكان – ويكون ملائماً لأسمى جانب في الطبيعة البشرية – وهو جانب العقل المشترك بين كافة الناس، ويلتقي على طريقه البشر في كل زمان ومكان.

الثاني: الاتجاه الواقعي (الحسي): فإنه يذهب مذهباً مناقضاً للاتجاه الأول. ويرى أصحابه أنه ليس من واجب علم الأخلاق وضع قواعد أخلاقية عامة للسلوك

---

(١) توفيق الطويل: فلسفة الأخلاق نشأتها وتطورها، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٧-١٨.

الإنساني فذلك – في نظرهم – أمر غير ممكن، ولهذا تنحصر مهمة هذا العلم عندهم في تقرير الوقائع الأخلاقية ووصفها وتوضيحها، ودراسة ما هو كائن لا ما ينبغي أن يكون ومن هنا رفضوا فكرة المثال المطلق الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان، واهتموا بنتائج الأفكار وآثارها دون الاهتمام بالمبادئ الأولية لها.

على أن التفرقة بين الواقعيين والمثاليين على النحو السالف الذكر، لا تنفي القول بأن فلاسفة الأخلاق معنيون بدراسة ما ينبغي أن يكون، يدرسه الواقعيون كما يبدو فعلاً في حياة مجتمع بشري معين يرتبط بزمانه ومكانه وظروفه وأحواله، ويدرسه المثاليون في صورة مبدأ أسمى يضعونه ملائماً لأسمى جانب في طبيعة الإنسان، وبالتالي يكون إنسانياً يتخطى حدود الزمان والمكان؛ فجميعهم – بلا استثناء – ينشدون تحقيق المثل الأعلى، ويلتقون عند احترام القيم الخلقية ودراستها للوقوف على طبيعتها وتحديد المعايير التي تستخدم في الحكم على خيرية الأفعال وشريتها[1].

على أن الفلسفة لم تنفرد وحدها بالبحث في الأخلاق، فالدين السماوي في شتى شرائعه مرتكز على دعوة أخلاقية في الأساس، تؤصّل في الإنسان نزعة الخير والفضيلة وتجنبه كل شرّ ورذيلة. فجميع الأنبياء والرسل – صلوات الله وسلامه عليهم – دعوا أقوامهم إلى مبادئ الأخلاق العليا، ونهوهم عن الرذائل والمنكرات، فلم تقتصر دعواتهم على الدعوة إلى توحيد الله وعبادته فقط، بل امتدت إلى تزكية النفس، وإصلاحها عن طريق الدعوة إلى مكارم الأخلاق، والنهي عن رذائلها، والقضاء على الفساد والانحلال الخلقي، الذي شاع بين أقوامهم. وليس أدل على ذلك من قوله ﷺ : "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، فالغاية من بعثته الشريفة هي تحقيق الخلق القويم.

---

(١) المصدر السابق، ص ١٨ وما بعدها.

وتمثلت تعاليم الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأخذ المسلمون يتدبرون هذه التعاليم وما اشتملت عليه من آداب وتشريع، ويسيرون على هدى القيم والمبادئ الفاضلة التي جاءت بها، فاتسعت مداركهم وتفتحت عقولهم على آفاق جديدة من العلم والمعرفة.

ونظراً لأن القرآن والسنة قد تكفلا ببيان الطريق المستقيم الذي ينبغي أن يسلكه الإنسان ليكون فاضلاً، فإن المسلمين – في الصدر الأول من الإسلام – لم يكونوا في حاجة إلى البحث العقلي في الأخلاق أي في أساس الخير والشر والفضيلة والرذيلة.... الخ. ولكن بعد أن تطور الفكر الإسلامي، ونشأت مدارس علم الكلام تناول المتكلمون من معتزلة وأشاعرة بعض المسائل الخلقية الهامة، كمسألة الحسن والقبح والخير والشر، والمقياس الذي يميز به بينها في الأفعال كما تناول أيضاً الخير والاختيار والنية والإرادة ودورها الأخلاقي وغيرها من المسائل الأخلاقية الهامة.

ومنذ أوائل القرن الثاني الهجري، بدأ المسلمون يختلطون بغيرهم من الشعوب والثقافات الأجنبية المختلفة، حيث ترجموا قدراً لا بأس به من علوم اليونان وفلسفتهم إلى اللغة العربية، وبعد أن انتقلت الفلسفة اليونانية إلى المسلمين في العصر الذهبي للدولة العباسية كان لها تأثير كبير في دفع جماعة من مفكري المسلمين إلى البحث في الأخلاق بحثاً فلسفياً، وانبثق عن هذا البحث تفاعل نظريات الفضائل الإغريقية مع المثل العليا في الحضارة العربية الإسلامية في تطلع واعد إلى نموذج الإنسان الكامل والمدينة الفاضلة والغايات الروحية. وهكذا أضحت الفلسفة الأخلاقية الإسلامية مزيجاً بين الآراء الفلسفية الوافدة وبين القيم الإسلامية السائدة[1].

---

(١) محمود حمدي زقزوق: مقدمة في علم الأخلاق، ط٤، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م) ص ٥٢ – ٥٤.

ويمكننا بوجه عام أن نلخص مراحل تطور الفكر الأخلاقي الإسلامي على النحو التالي:

١ - **المرحلة الأولى :** تميزت بمعالجة الإشكاليات الخلقية الناتجة عن تدبر النصوص الشرعية، ولاسيما مدلول العدل الإلهي، وماهية البر، والحسن والقبح، والخير والشر، وما اتصل بها من طاعات ومعاص، وغيرها من المناقشات الكلامية الأولى ابتداء من القرن الثاني الهجري، وتبدأ هذه المرحلة، التي دشنتها "رسالة الحسن البصري في القدر"، وتستمر في فكر المتكلمين وخاصة المعتزلة، الذي يمثلهم – في تلك النصوص – القاضي عبدالجبار.

٢ - **المرحلة الثانية :** وهي مرحلة التفاعل بين الفكر الديني الإسلامي والفكر الفلسفي اليوناني، لأن النصوص اليونانية لم تكن متوافرة في المرحلة الأولى إلا بشكل عام وغير محدد. وتتمثل هذه المرحلة في مؤلفات الكندي والرازي والتي تعكس التأثيرات الرواقية والسقراطية التي أخذت تتسرب إلى العالم الإسلامي في مطلع القرن الثالث الهجري.

٣ - **أما المرحلة الثالثة :** فتعكس بصورة واضحة تأثير الأخلاق النيقوماخية لأرسطو وبعض الشروح اليونانية المتأخرة التي اقترنت بها الترجمات العربية. ويمثل هذه المرحلة مسكويه.

٤ - **وتتصف المرحلة الرابعة :** من تطور الفكر الأخلاقي الإسلامي، بالعمل على دمج الجانب الفلسفي بالجانب الديني والصوفي، ويمثل لهذه المرحلة بكل من

ميزان العمل للغزالي، وأدب الدنيا والدين للماوردي، ورسالة ابن حزم الأخلاق والسير، ورسالة فخر الدين الرازي في النفس والروح[1].

وعلى كل حال، فقد تبلورت الاتجاهات الأخلاقية، في الفكر الأخلاقي الإسلامي، في ثلاثة اتجاهات هي:

أ – **الاتجاه الديني (النقلي):** وهذا الاتجاه يعنى بدراسة الأخلاق الإسلامية المستقاة من القرآن والسنة، ويمثل هذا الاتجاه علماء الكلام أصحاب المنهج العقلي النقلي، ولكن على تفاوت بينهم في مدى الاعتماد على العقل والنقل، ويظهر هذا الاتجاه عند المعتزلة والأشاعرة والشيعة والخوارج وغيرهم. كما يظهر هذا الاتجاه أيضاً عند كثير من الفقهاء من أمثال ابن حزم الأندلسي، وأبو الحسن الماوردي، والراغب الأصفهاني، وابن قيم الجوزيه، وابن الجوزي وغيرهم.

ب – الاتجاه العقلي: ويمثله الفلاسفة الذين تأثروا تأثراً واضحاً بالفلسفة اليونانية مثل الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن رشد. ويظهر هذا الاتجاه بصورة أوضح لدى مسكويه الذي كان متأثراً، في تفكيره الأخلاقي، بالتفكير الأرسطي. والطابع العام للاتجاه العقلي هو تفسير المبادئ الأخلاقية وتدعيمها بالعقل، وجعل غايتها غاية عقلية ثابتة ومقياسها الأسمى هو العقل والوسطية ثم حصر الفضائل الأخلاقية كلها تحت أربع فضائل هي الحكمة والشجاعة والعدالة والعفة التي تعتبر أمهات الفضائل. وأساس الفضيلة عند أصحاب هذا الاتجاه هو التصرف بمحض العقل.

---

(١) ماجد فخري: الفكر الأخلاقي العربي، (بيروت، العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٨م)، ج١، ص١٢ – ١٤، راجع: محمد عابد الجابري: العقل الأخلاقي والعربي، ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦م، ص ١٢.

وهذا الاتجاه يحاول أن يستخلص من التصورات الأخلاقية اليونانية وبخاصة تلك التي نادى بها أفلاطون وأرسطو، تصوراً أخلاقياً مصبوغاً بصبغة إسلامية.

ج – الاتجاه الصوفي: ويمثله المتصوفون بصفة عامة، فالأخلاق من أهم مسائل التصوف. وقد اتجه كثير من الصوفية، في تعريفهم للتصوف، إلى ملاحظة الجانب الأخلاقي، إدراكاً منهم بأهمية تحقيق ذلك الجانب في التصوف، فالتصوف هو الدخول في كل خلق سَنِيّ والخروج من كل خلق دَنيّ[1]. وقد تبلورت الأخلاق الصوفية بوجه عام، في الاهتمام بتطهير الباطن وتصفية الروح والتحلي بالفضائل الخلقية، والتفاني والإخلاص لله في جميع الأعمال لذا ركز الصوفية على الاهتمام بالجانب التطبيقي أو العملي أكثر من الاهتمام بالجانب النظري، لأن العمل هو الأهم وليس النظر.

ولقد وقع اختيارنا على دراسة الفكر الأخلاقي عند ابن حزم الظاهري الأندلسي (٣٨٤ – ٤٥٦هـ)، الذي يعد واحداً من أبرز المفكرين المسلمين في الحضارة الإسلامية بعامة، والأندلسية بخاصة، باعتراف جل الباحثين والدارسين من مختلف المشارب والتوجهات، نظراً لتميزه بمذهب ظاهري فكري متكامل ظهرت تجلياته على مختلف الصعد المعرفية، وتأسيسه له على أسس وخطوات نقدية غاية في الدقة والصرامة المطبقة بعناية في مجمل أعماله، والتي أعد لها عدتها في وقت مبكر من حياته، ومن بداية اشتغاله بالمعرفة والعلم.

وقد التف حول مذهبه كثير من المفكرين والمؤرخين، ورجال القضاء والسياسة، وعلماء الأصول. وبالرغم من ذلك فإن فكر ابن حزم لم يلق العناية الكافية بأخذ نصيبه الأوفر في الكثير من الكتب التي تتحدث عن الفلسفة الإسلامية،

---

(١) راجع:القشيري: الرسالة القشيرية ، تحقيق: عبد الحليم محمود، محمود بن شريف، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٦م)، ص ٥٥١ – ٥٥٢.

وبخاصة في جانبها الأخلاقي، اللهم إلا القليل منها، مع أنه يعد من كبار المفكرين الموسوعيين، فهو عالم مجتهد جامع لفنون عصره، وعلم من أعلام الفكر الإسلامي، شأنه في ذلك شأن ابن سينا والفارابي، وابن رشد، والغزالي وغيرهم.

على أن أهم ما يميز فكر ابن حزم عن غيره من المفكرين هو فكره الظاهري ورؤيته المتميزة التي تقف عند ظاهر النص.

وهدف هذه الدراسة هو تحديد معالم الفكر الأخلاقي عند ابن حزم، مع مقارنته ببعض السابقين عليه واللاحقين له من الفلاسفة والمتكلمين، وذلك لتقييم إسهاماته الفكرية، ومحاولة بيان أهميته من الناحية الفلسفية والدينية، فالموقف الأخلاقي يلقي عادة الضوء على جانب مهم من جوانب فكر المفكر.

أما عن الإشكالية التي سنحاول دراستها وإيجاد حل لها فهي: هل الأخلاق عند ابن حزم من جملة العلوم العملية التي يكون النظر فيها من أجل التطبيق، أم أنها من العلوم المعيارية التي لا تتطلب أكثر من فهم طبيعة المثل العليا في السلوك الإنساني من حيث أن المعرفة تطلب لذاتها.

وتتضح أهداف الدراسة وأهميتهاعلى ضوء حقيقة مهمة وواقعية؛ وهي أن الدراسات الأخلاقية في ثقافتنا العربية تكاد تكون أقل التخصصات الفلسفية التي تحظى بالاهتمام والعناية من قبل الباحثين، ويبدو أن نقص الكتابة في هذا المجال تقليد قديم في الفكر العربي الإسلامي، ومن هنا يكتسب هذا البحث أهميته العلمية؛ حيث يقدم جانباً من جوانب الفكر الخلقي في الحضارة الإسلامية، على ضوء العقيدة الإسلامية، وفي إطار فكري معاصر.

ومن هنا تتضح أهمية الموضوع وأسباب اختياره والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

أولاً : ذهبت بعض الدراسات العلمية إلى عدم وجود نظرية أخلاقية متكاملة الأركان في الفلسفة الإسلامية – بصفة عامة – وعند ابن حزم بصفة خاصة – مما دفع الباحثة إلى محاولة جمع معالم هذه النظرية ووضعها في نسق واحد – ذلك لأن عناصر نظرية ابن حزم الأخلاقية تكاد تكون مبثوثة في معظم كتبه ورسائله، فمعظمها يدور في فلك الأخلاق بصورة أو بأخرى، ورُبما لا يقل كتاب عن آخر قيمة في هذا الإطار. ولذلك فإن كتبه، التي يبدو من عناوينها أنها بعيدة عن الأخلاق، ليست بأقل قيمة من الكتب الواضحة الانتساب إلى الأخلاق. ومن ذلك على سبيل المثال كتابه "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، "والمحلى" و"الإحكام في أصول الأحكام"، فقد حوت هذه الكتب الكثير من الرؤى والمواقف والنظريات الأخلاقية، مثل حرية الإرادة، والقضاء والقدر، الاستطاعة، إضافة إلى موضوعات أو مسائل أخرى ذات صلة بالأخلاق.

أما القيم الأخلاقية، كالخير والشر والفضيلة والرذيلة، فقد كان نصيبها أكثر في كتاب "الأخلاق والسير" الذي تحددت فيه معالم نظريته الأخلاقية بجلاء ووضوح. بالإضافة إلى كتاب "طوق الحمامة" الذي عرض فيه المفاهيم الأساسية لنظريته في الحب. فهذه الكتب كلها تحتوي على نظرية أخلاقية تكاد تكون متكاملة الأركان عند ابن حزم

ثانياً: تفيد دراسة الأخلاق، خصوصاً عند ابن حزم، في لفت أنظار الباحثين والدارسين في مجال الدراسات الخلقية، إلى أهمية ما يزخر به التراث الإسلامي من تصورات فكرية رائدة، متكاملة عن الأخلاق، وعن الفلسفة الخلقية. ولذلك فإن التجاهل شبه المتعمد لهذا الجانب، يعد أمراً مخالفاً للمنهجية العلمية، وتجنياً على هذا الفكر. وقد آن الأوان لأن ينشط الدارسون الأكاديميون في مجال الدراسات الخلقية، في الكشف عن أصالة الجوانب الخلقية في الفكر الإسلامي، وفي بيان ثرائها، وخصوبتها.

ثالثاً: الأهمية البالغة التي يمثلها البحث في موضوع الأخلاق في كل العصور، ومدى أهيمتها في حياة الأفراد والمجتمعات، ودورها الفعال في تقرير قواعد السلوك والتعامل الداخلي والخارجي؛ إذ أن المشكلة الحقة في المجتمعات عبر عصورها المختلفة هي في جوهرها مشكلة أخلاقية – لاسيما في عالمنا المعاصر– الذي يعاني بوجه عام، من غيبة المبادئ الأخلاقية التي تضبط سلوك الفرد وتردعه، حيث نفتقد جميعاً الوازع الأخلاقي على كل الأصعدة، سواء ما يتعلق بعالمنا الخارجي أوعالمنا الداخلي، الذي يتمثل في علاقة الفرد بالمحيطين به من جهة، وبعلاقته بالشأن العام من جهة أخرى، لذا أردنا تسليط الضوء، على هذه المشكلة من خلال مفكر كبير مازال ينبض بالحياة بيننا إلى الآن، وما زال موضع اهتمام من قبل المشتغلين بفلسفة الأخلاق.

وقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات يثيرها موضوع البحث منها:

١ – هل كان للأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها الأندلس الأثر الكبير على توجهات وآراء ابن حزم الفكرية؟

٢ – هل تمسك ابن حزم بمنهجه الظاهري في معالجة القضايا الأخلاقية الكبرى كالقضاء والقدر وحرية الإرادة والاستطاعة... الخ.

٣ – هل كان ابن حزم ناقلاً وتابعاً لأفكار السابقين عليه دون أن يضيف إليها جديداً، وهل استفاد ابن حزم من مباحث اليونان في بحثه للأخلاق مما لا يدع مكاناً للعقل والإبداع، أم كان مصدر فكره ومبعث نظره النص القرآني والعقيدة الإسلامية؟

٤ – هل كان طرح موضوع الحب عند ابن حزم بمثابة كشف المستور عن كثير من الانحرافات الأخلاقية التي كانت تمارس باسم الحب في عصره، أم أنه

كان انعكاساً لتجربة ذاتية مر بها، أم تمرداً على المذهب المالكي المتشدد وإبراز معالم مذهبه الظاهري؟

٥ – هل المفهوم الجديد للسعادة "طرد الهم" يحمل في ثناياه دلالات ومضامين أخلاقية جديرة بالاهتمام، أم أنه مجرد فكرة نظرية؟

٦ – هل توصل ابن حزم إلى تأسيس نظرية أخلاقية تعد ذات أصالة مبدعة ناتجة عن التفكير الإسلامي؟

وبما أن سياق هذا البحث والهدف منه هو التعرض بالدراسة التحليلية النقدية المقارنة للفكر الأخلاقي عند ابن حزم؛ فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أكثر من منهج:

أ – **المنهج التحليلي النقدي:** الذي يقوم على تحليل ونقد نصوص وآراء ابن حزم المتصلة بالموضوع، وفهمها من خلال كتبه وما كتب عنه، مع الالتزام بالموضوعية، والحيادية باعتبارهما شرطين أساسيين للدراسة العلمية.

ب – **المنهج المقارن:** الذي يقوم على مقارنة آراء ابن حزم بآراء بعض سابقيه ولاحقيه لمعرفة مدى جدته، هذا مع الاحتفاظ بالتتبع التاريخي في عرض الأفكار.

الدراسات السابقة:

لقد سبقت دراستنا هذه دراسات أخرى ذات أهمية منها:

١ – **دراسة محمد أبو زهرة:** ابن حزم حياته وعصره وآراؤه الفقهية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

٢ – **دراسة زكريا إبراهيم:** ابن حزم الأندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.